

هذه الشجاعة الزائدة عن حدها، التي لا تحتاج إلى صبار مصقول، وتكتفي بسوط لا هو بالصارم ولا هو بالمصقول، أي شجاعة هي..؟ ولماذا صارت..؟

هذا شاعر يسأل ويبحث عن (علة) وعن (سبب) لهذه الشجاعة.

إنها شجاعة واضحة من حيث هي شجاعة، لا تحتاج إلى برهان يثبت لنا أن الممدوح شجاع. ولقد رأينا البحتري يغلط في حق ممدوحه حينما جعله بحاجة إلى دليل يثبت أنه شجاع (وقد جربوا بالأمس منك عزيمة). وأفضى به ذلك إلى أن جعل الأسد يموت، فقط لكي نعرف أن الفتاح بن خاقان قادر على قتل ذلك الأسد، وبالتالي يكون شجاعاً، حسب التجريب.

أما ممدوح المتنبّي فإنه لا يقتل لكي يبرهن على شجاعته، ولا يقتل من باب الاعتداء أو الرياضة والاستعراض. إن القتل في نص المتنبّي يشير إلى دلالة شعرية عميقة الأبعاد. وتجنح نحو معنى أسطوري خارق وبديع. كما سنرى في الفقرات التالية.

2-3 مملكة الصوت:

يحمل البيت السالف (أمعفر الليث الهزبر... إلخ) سؤالاً. وهذا السؤال هو صوتيم النص، ونواته التي يتولد عنها نص شعري كامل - داخل نص أشمل - وحينما يطرح المتنبّي هذا البيت/السؤال، فإنه يريد أن يؤسس نصاً يحمل بعضه بعضاً، ويسبب بعضه البعض الآخر. وكأثماً هو نص سردي، أي أنه نص عضوي